يَا رَبِّي، أَنْتَ النَّصْرُ وَأَنَا الْفِدَاءْ

يَا رَبِّي، يَا بَهِيَّ الْعَطَاءِ

إِنَّهَا أُمِّي...

يَا رَبِّي، أَنْتَ النَّصْرُ وَأَنَا الْفِدَاءْ

أُصَلِّي فِي حِضْنِهَا

تَحْتَ الْقَصْفِ،

بَيْنَ دَمْعِهَا، مَعَ كُلِّ الشُّهَدَاءِ

وَوَجَعِ الْقَصَائِدِ

يَصْعَدُ مِنْ تَحْتِ الرُّكَّامِ،

يَتَبَخَّرُ نَحْوَ السَّمَاءِ،

يَئِنُّ بِصَوْتِ وَطَنٍ مَبْتُورٍ،

يَبْتَسِمُ رَغْمَ الْعَدَاءِ

مُنِيرًا بِرُوحِ الْأَحْرَارِ،

سِرَاجًا وَهَّاجًا مِنْ دِمَاءْ

يَا رَبَّ الْعَرْشِ، إِنَّهَا قُدْسِي

يَا رَبِّي، أَنْتَ النَّصْرُ وَأَنَا الْفِدَاءْ

تَغْفُو عُيُونُ الطُّهْرِ
فِي ظِلِّكَ، يَا بَهِيَّ الْعَطَاءِ،
وَتَنْهَضُ فِي عُيُونِي
صُورَةُ الْأَحْبَابِ فِي الْخَفَاءِ
عَلَى جَبِينِكِ آيَةٌ
كُتِبَتْهَا الشُّمُوعُ بِالْبُكَاءِ،
وَفِي يَدَيْكِ دَعْوَةٌ
تَفْتَحُ لِلنَّاسِ السَّمَاءْ

أَنَا الْمُنْفِيُّ فِي حُلْمِي،
الْمُقِيمُ عَلَى رَجَاءْ،
يَا رَبِّ، فِي عَتْمِ الزَّمَانِ،
كُنْ أَنْتَ نُورِي وَالضِّيَاءْ

فَإِنْ سَقَطْتُ شَهِيدَ أَرْضِي،
فَاكْتُبْ لِقَلْبِ أُمِّي الرِّضَاءْ،
وَاجْعَلْ مِنْ أَنْفَاسِي صَلَاةً
تُهَزُّ أَبْوَابَ الْقَضَاءْ

يَا رَبِّي، إِنَّهَا قُدْسِي...

يَا رَبِّي، أَنْتَ النَّصْرُ وَأَنَا الْفِدَاءْ

الشاعر التونسي منير بن صالح ميلاد